

مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة مساق علم النفس التربوي في جامعة جرش في ضوء بعض المتغيرات

د. تماره محمود عقله نصير
جامعة جرش

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة مساق علم النفس التربوي في جامعة جرش. وما إذا كان هذا المستوى يختلف باختلاف جنس الطالب وكليته والتحصيل الأكاديمي له. تكونت عينة الدراسة من (180) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس في جامعة جرش، في الفصل الثاني من العام 2014-2015م. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة جامعة جرش كان مرتفعا، حيث جاء بمتوسط حسابي (3.89) وبانحراف معياري (412). ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تعزى لأثر الجنس أو الكلية أو التحصيل الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي، مساق علم النفس التربوي

The Level of Spiritual Intelligence Among Students of Educational Psychology Course at Jerash University in The Light of Some variables

Dr. Tamara Mhmood Okla Nasair
University of Jerash

Abstract

This study aimed to determine the level of spiritual intelligence among students of educational psychology course at the Jerash University. and whether this level of varies depend on the gender of the student as well as the college type. The study sample consisted of (180) male and female students of bachelor students at the University Jerash, in the second semester of academic year 2014-2015. The main results of the study were that the level of spiritual

Intelligence of Jerash University students was high. More over There were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) due to the effect of gender, college type or academic achievement

Keywords: spiritual intelligence, course educational psychology.

المقدمة

تسعى المؤسسات التعليمية لان تكون فاعلة وناجحة، وتكرس اهتمامها من اجل تحقيق أهدافها العلمية، لاسيما في عالم اليوم الذي يشهد الوفرة في الجانب العلمي بأطره النظرية والعملية على حد سواء، وبما أن هذا النجاح مرتبط بإقبال الطلاب على شتى العلوم المطروحة في المجالات المختلفة، وبمستويات التحصيل التي يحققونها على الصعيد العلمي والعملية ليكون لتلك المؤسسات الإسهام في دفع عجلة التقدم للحضارات، فان دراسة المتغيرات التي لها صلة بالعملية التعليمية من شأنه أن يساهم في تحقيق هذه الغايات. وبالرغم من أن عوامل أخرى تسهم في النجاح مثل التعلم الجيد والعلاقات الشخصية المناسبة والمتابرة والثبات الانفعالي، إلا أن الذكاء هو الذي يلعب الدور الأكبر في النجاح.

لقد كانت النظرة السائدة للذكاء انه قدرة عامة تساعد الفرد على حل ما يواجهه من مشكلات، وان معامل الذكاء وحده القادر على التنبؤ بالنجاح، إلا أن هذه النظرة تبدلت مع بدايات القرن الماضي، وأصبحت الرابطة بين نتائج الاختبار وانجازات الحياة تتضاءل عندما ننظر نظرة شاملة للسمات الأخرى التي نمتلكها في الحياة، وان معامل الذكاء لا يشكل في أفضل الحالات إلا 20% من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة، بينما تحدد نسبة 80% من النجاح بعوامل اهرى، حيث يتطلب النجاح في الحياة امتلاك ذكاءات متنوعة.

ويؤكد جاردينر أن النظريات التقليدية للذكاء لا تقدر الذكاء الإنساني بطريقة مناسبة من خلال اختبارات الذكاء التقليدية، لأنها تعتمد على معدل قليل من القدرات العقلية، بالإضافة إلى أنها ليست عادلة، حيث تتطلب من الأفراد حل المشكلات بصورة لغوية أو لفظية فقط، فعلى سبيل المثال نجد أن الاختبارات التي تقيس القدرة المكانية لا تسمح للأطفال

الصغار بالمعالجة اليدوية للأشياء أو بناء تركيبات ثلاثية الأبعاد، فضلاً عما سبق فإن اختبارات الذكاء التقليدية تستطيع الأداء المدرسي ولكنها أدوات لا يمكن التنبؤ من خلالها بالأداء المهني مما يدل على وجود فجوة بين القدرة المقاسة للطالب من جهة، واداءة الفعلي من جهة أخرى (سيد، 2001: 213).

ويرى برودي (Brodey) أن اختبارات الذكاء والقدرة العقلية ذات أهمية كبيرة في دراستها ومناقشتها لكونها تشكل إسهاماً كبيراً موضوعياً وتطبيقاً في علم النفس، وإنها مصممة لحل مشاكل عملية وتطبيقية (شويخ، 1981: 30).

ويعتبر علم النفس التربوي Educational- Psychology احد فروع علم النفس التطبيقي، فهو يهتم بدراسة نظريات التعلم ويدرس التوجيه التربوي والتعليمي في كافة المراحل التعليمية، ويعالج حالات الضعف في التحصيل الدراسي، ويعزز المتفوقين دراسياً. كما ويقدم المقاييس النفسية والعقلية المختلفة ويطبق كذلك المفاهيم والنظريات النفسية على الممارسات التربوية في حجرة الدراسة. ويراعي الخصائص النمائية للدارسين ويحدد الحاجات النفسية والتربوية للمتعلمين، ويبين طرائق التدريس المناسبة ويشرف على تقويم العملية التربوية. لذلك تم اختياره لأغراض هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وحدة متكاملة من الجسد والروح والعقل، والروح في المفهوم الإسلامي هي مفتاح العلاقة بين الخالق عز وجل وبين عباده، وبها يسمو الإنسان إلى أعلى الدرجات ويواجه طغيان شهواته فيهبذها، أما طغيان المادة فيقوم بتسخيرها في طاعة الله عز وجل.

إن الربط بين الروحانيات ومتغيرات الحقل التعليمي كالدافعية والتحصيل الأكاديمي ومستوى الأداء ما زال في بداية البحث العلمي، الأمر الذي يجعل مسألة البحث في وجود علاقة ترتبط بينهما ومعرفة طبيعة هذه العلاقة يعد أمراً مهماً في العملية التعليمية منذ انتقاء المناهج الدراسية، وتصميمها وأساليب طرحها للدارسين. وبما أن الجانب الروحي له أهميته لأنه يمثل جانباً من جوانب النمو النفسي ويؤثر في توجيه سلوك الطلبة، فإن دراسة هذا الجانب وما يتضمنه من مكونات ومنها الذكاء الروحي يؤثر في سلوك الأفراد وتصرفاتهم في حياتهم المستقبلية التي تنعكس أثارها على المجتمع سلباً أو إيجاباً. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى بحث علاقته مع بعض المتغيرات مثل: الجنس والكلية والتحصيل الأكاديمي للطلبة. ولعل المبرر لاختيار هذه المتغيرات أن مكونات الذكاء الروحي الرئيسة كما أشارت إليها الدراسات هي مكونات عقلية معرفية في طبيعتها.

إضافة إلى ذلك أنه في مطلع القرن الحالي بدأ علماء النفس يلتفتون إلى أهمية الذكاء الروحي وأثره في مستوى الأداء حيث أن الذكاء الروحي هو الذكاء المركزي والمهم من بين الذكاءات الأخرى، لأنه يتضمن الصفات الحيوية للفرد مثل: الطاقة والإصرار والحماس وتنمية الهوية الأخلاقية للفرد، وهذه الأمور تعد من المتطلبات التربوية التي تسعى المؤسسات إلى تحقيقها.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة مساق علم النفس التربوي في جامعة جرش؟
2. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في مستوى الذكاء الروحي وفقاً للمتغيرات: الجنس / نوع الكلية / مستوى التحصيل الأكاديمي؟

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

1. معرفة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة مساق علم النفس التربوي في جامعة جرش .
2. معرفة الفروق في مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة، تبعاً لعدد من المتغيرات مثل: جنس الطالب، كليته (علمية / إنسانية)، ومستوى تحصيله الأكاديمي.

أهمية الدراسة

تحدد أهمية الدراسة في الآتي:

1. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة، حيث يمثل مساق علم النفس التربوي طلاب وطالبات كليات العلوم الإنسانية باختلاف تخصصاتهم الأساس الذي تنطلق من شخصية الطالب الذي يكتف بمختلف شرائح المجتمع مما يتطلب مستوى عالياً من الذكاء الروحي والطاقة الروحية المتمثلة في المشاعر والشخصية والحماس والشجاعة والإصرار.
2. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها موضوعاً يعد نادراً في البيئة العربية حسب علم الباحثة، حيث أن تاريخ ظهور الذكاء الروحي يعود بدايته إلى عام 2000م وفقاً للمقال الذي نشره إيمونز في ذلك العام.
3. الوقوف على مستوى الذكاء الروحي للطلبة في مرحلة مهمة جداً في حياتهم، وهي المرحلة الجامعية التي تتميز بقدرة الطالب على التفكير المجرد وتمكنه من فهم وتمثل المفاهيم التي تضمنها الذكاء الروحي، وبالتالي فهي تهتم بمرحلة مهمة وحاسمة في مستقبل الطالب.
4. أن محاولة الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي ومتغيرات الدراسة الا وهي (الجنس / الكلية / مستوى التحصيل الأكاديمي) ، سوف يسهم في الاستفادة في توجيه نظر العاملين في الإرشاد النفسي إلى وضع برامج إرشادية في هذا الشأن.

التعريفات الإجرائية

الذكاء الروحي: حقيقة علمية، وهذه الحقيقة تكون صادقة عندما نشعر بالامن والسلام والحب والسعادة وسوف ترى وتفعل بشكل مختلف عندما تفقد الامن والسعادة والحب، وهذا الذكاء يمثل طريقة تفكير نولد بها ونعيش عليها ونستخدمها ولا يمكن ان تنتزع منا (Edwards,2001)

مستوى الذكاء الروحي: يتحدد في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الروحي المستخدم في هذه الدراسة، الذي اعد خصيصاً لهذا الغرض ويمتاز بالصدق واثبات.

التحصيل الأكاديمي: هو المعدل التراكمي للطالب في جميع مواد الدراسة في جامعة جرش، وقد تم تصنيفه وفق الآتي: (من 80% فأكثر، عالي//

من 68% - إلى اقل من 80% متوسط // اقل من 68% منخفض).

مساق علم النفس التربوي: هو المساق الذي يتناول دراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم، من خلال التزويد بالمبادئ والمفاهيم والمناهج والأساليب النظرية التي تمكن من حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الأفراد، وتساهم في التعرف إلى المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها (الزغول، 2010).

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة بالآتي:

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على طلبة جامعة جرش.

الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الثاني لعام 2014 - 2015م.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة البكالوريوس لمساق علم النفس التربوي للفصل الدراسي الثاني لعام 2014 - 2015م.

الإطار النظري

مع انطلاقة علم النفس تم الكشف عن وجود عدد من القدرات البشرية التي يمتلكها الأفراد، مما أدى إلى زيادة الرغبة في تعلم المزيد عن العقل البشري وإمكانياته. ولقد كان الذكاء من المحاور الرئيسية التي تطرق إليها علماء النفس قديماً وحديثاً، على الرغم من كونه مفهوماً افتراضياً كثر الجدل في تعريفه وأصبح من أكثر الميادين التي حظيت بالدراسة والبحث في مجال الفروق الفردية خصوصاً في القرن الماضي.

ولقد كانت النظرة السائدة آنذاك أن الذكاء هو قدره عامة تساعد الفرد على حل ما يواجهه من مشكلات، وان معامل الذكاء وحده القادر على التنبؤ بالنجاح، إلا أن هذه النظرة تبدلت مع بدايات القرن الماضي، وأصبحت الرابطة بين نتائج الاختبار وانجازات الحياة تتضاءل عندما ننظر نظرة شاملة للسمات الأخرى التي نمتلكها في الحياة، بينما تحدد نسبة 80% من النجاح بعوامل أخرى، حيث يتطلب النجاح في الحياة امتلاك ذكاءات متنوعة (أبو حماد، 2011: 14).

أسهمت نظرية الذكاءات المتعددة في تطوير وإثراء مساحة علم النفس التربوي، كما أحدثت نقلة هامة في فضاء التراث السيكولوجي والتربوي بشقيه النظري والتجريبي على حد سواء.

لقد خرجت أفكار نظرية الذكاءات المتعددة نتيجة سلسلة من الجهود البحثية، التي تصدت للنمو العقلي للأفراد العاديين، والبحث في الكيفية التي توظفها القدرات العقلية أثناء الإصابات الدماغية، حيث تم ملاحظة فقدان بعض الوظائف أثناء حدوث التلف الدماغية، كما تناولت الدراسات مظاهر تطور الجهاز العصبي لدى الإنسان عبر سنوات طويلة من أجل فهم الصور المختلفة للذكاء، واهتمت مجالات البحث أيضاً بدراسة الأفراد الموهوبين والانطوائيين الذين يواجهون صعوبات في التعلم، بحيث تم التعرف على أنماط مختلفة من السلوك العقلي لهذه الفئات، بالإضافة إلى البحث في أوجه النشاط العقلي لدى شعوب ينتمون لثقافات مختلفة، وفي أشكال النشاط الذهني لدى أصناف مختلفة من الحيوانات (Gardner, 2008).

لذلك قام جاردر بتعريف الذكاء على أنه القدرة على تحليل أنماط محددة من المعلومات بأنماط محددة من الطرق، وعرفها أيضاً بأنها قدرة بيونفسية كامنة لمعالجة المعلومات أو حل المشكلات، كما اعتبرها قدرة على ابتكار منتج ذي قيمة في سياق ثقافي أو أكثر، ووفقاً لذلك فقد أكد على أن كفايات الذكاء الإنسانية يجب أن تتضمن قائمة من المهارات اللازمة لحل المشكلات، بالإضافة إلى القدرة على إيجاد أو استحداث مشكلات بحيث تشكل أرضية لاكتساب المعارف الجديدة (White, 2008).

وفي بداية السبعينات أعلن جاردر تصوره عن وجود العديد من القدرات الفكرية الذاتية للبشر، ثم أشار إليها لاحقاً بمصطلح الذكاء الإنساني الذي ابتدأه بسبعة أنواع من الذكاء. تستند نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences Theory) التي قدمها العالم الأمريكي جاردر (Gardner) عام (1983) ووضح معالمها في كتابه "أطر العقل" على وجود أنواع متعددة من الذكاءات، وقد أشار إلى أن لكل إنسان سبعة ذكاءات تؤدي كل منها دوراً محدداً، وهي (المفتي، 2004):

أولاً - الذكاء اللفظي/اللغوي: Verbal/Linguistic Intelligence يبرز هذا الذكاء في قدرة الفرد على استخدام اللغة للتعبير والتواصل بشكل سليم، من خلال استخدام الكلمات بفاعلية، والبراعة في تركيب الجمل، ونطق الأصوات، وفي القدرة على إنتاجها عبر أنشطة متعددة.

ثانياً - الذكاء المنطقي/الرياضي: Logical/Mathematical Intelligence يتمثل في قدرة الفرد على التفكير التجريدي، والاستنباطي، والتصوري، وإجراء العمليات الحسابية بفاعلية وإدراك العلاقات، واكتشاف الأنماط المنطقية والعديد، والحساسية للنماذج أو الأنماط المنطقية والعلاقات.

ثالثاً- الذكاء البصري/المكاني: Visual/Spatial Intelligence يظهر في قدرة الفرد على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار، وإدراك المعلومات البصرية والمكانية، ويتضمن الحساسية للألوان، والخطوط، والأشكال، والعلاقات بين هذه العناصر.

رابعاً- الذكاء الجسدي/الحركي: Bodily/Kinesthetic Intelligence ويتضمن قدرة الفرد على استخدام قدراته الحركية الجسمية ككل للتعبير عن أفكاره ومشاعره، واستخدام يديه لإنتاج الأشياء، ويشتمل على مهارات القوة والتأزر، والتوازن، والمرونة، والسرعة، والإحساس بحركة الجسم ووضعه.

خامساً- الذكاء الموسيقي: Musical Intelligence: ويتمثل في قدرة الفرد على التعرف إلى الأصوات، والنغمات الموسيقية، والإيقاعات، والتجاوب معها وتقليدها، وإنتاج الألحان والأغاني، والتمكن من فهم الرموز والمفاهيم الموسيقية، واستعمال الموسيقى للتعبير عن المشاعر والأفكار.

سادساً- الذكاء الضمني الشخصي (الشخصي أو الذاتي): Intrapersonal Intelligence ويظهر في قدرة الفرد على إدراك ذاته بشكل صحيح، والوعي بقيمه ومشاعره ومعتقداته وأفكاره ودوافعه، والقدرة كذلك على تشخيص نقاط قوته وضعفه، كما يتضمن قدرة الفرد على تحديد أهدافه بنفسه والتأمل في إنجازاته، واستخدام المعلومات المتاحة في اتخاذ قراراته، وإدارة شؤون حياته.

سابعاً- الذكاء البين شخصي الاجتماعي: Interpersonal Intelligence ويتمثل في قدرة الفرد على التعرف إلى الحالة النفسية والمزاجية للآخرين، وفهم دوافعهم ورغباتهم ومشاعرهم، واكتشاف مقاصدهم، وإقامة علاقات متميزة مع الآخرين.

ثم تتابعت أنواع أخرى من الذكاء، وهي:

ثامناً- الذكاء الطبيعي: Naturalist intelligence ويتمثل في قدرة الفرد على فهم مظاهر الطبيعة، والسعي نحو اكتشاف خصائص الموجودات الحيوانية والنباتية، وفهم نمط حياتها ونشاطها وسلوكها، والاهتمام بالظواهر الطبيعية.

تاسعاً- الذكاء الوجودي: Existence Intelligence ويتمثل في قدرة الفرد على التفكير في القضايا المتعلقة بالوجود الإنساني مثل الحياة، والموت، وما وراء الطبيعة، والديانات، والتأمل في الكون والخلقة، والخلود. حتى أضيف لها في مطلع القرن الحالي نوعاً عاشراً من الذكاء ألا وهو الذكاء الروحي (Spiritual Intelligence) (الدفتار، 2011: 25).

عاشراً- الذكاء الروحي: Spiritual Intelligence ويتعلق هذا الذكاء بالإحساس الروحي والوعي الديني، والتسامي والتمسك بالفضائل، وتوظيف هذا الوعي في التعامل مع مشكلات الحياة.

أما الأسس أو المبادئ التي قامت عليها هذه النظرية فتمثلت في (ريان، 2013):

1. أن الذكاء ليس نوعاً واحداً، وإنما ذكاءات متعددة ومتنوعة.
2. تعمل الذكاءات بشكل مستقل و تتفاوت مستوياتها داخل الفرد الواحد.
3. تختلف أنواع الذكاء في النمو والتطور، على الصعيد الداخلي للفرد، أو البيني فيما بين الأفراد.
4. أنواع الذكاء كلها حيوية وديناميكية.
5. يمكن التعرف على أنواع الذكاء وتمييزها ووصفها وتعريفها.
6. يمكن تنمية الذكاءات المتعددة والارتقاء بمستوياتها إذا توفر الدافع لدى الفرد وإذا وجد التدريب والتشجيع المناسبين لتنميتها.

7. أن مستوى الذكاء المتعدد يختلف من شخص لآخر كما أن كل شخص يختص بمزيج أو توليفة منفردة من هذه الذكاءات، وأن استعمال أحد أنواع الذكاءات يمكن أن يسهم في تنمية نوع آخر.

8. يمكن قياس القدرات العقلية المعرفية التي تقف وراء كل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة وتقييمها، وكذلك قياس المهارات والقدرات الفرعية الخاصة بأنواع الذكاءات المتعددة.

ويرى جاردنر أن هذه الذكاءات ليست نهاية العمل، وإنما قد تقود الجهود البحثية مستقبلاً إلى اقتراح ذكاءات أخرى مثل الذكاء الجنسي والرقمي، ويشير أيضاً إلى ضرورة إعادة النظر في طبيعة الذكاءات في ضوء تطورات المعرفة البيولوجية، واختلاف الممارسات المعرفية والاجتماعية، ويطمح أن يقوم بهذا العمل بالتعاون مع زملاء آخرين في مختلف أنحاء العالم. (Gardner, 2003; 2011)

إن هذه الإشارة من جاردنر فتحت الباب أمام الكثير من الباحثين لمحاولة تأصيل الذكاء الروحي خاصة انه خلال القرن الأخير ظهر اهتمام متزايد من الباحثين عن الروحانية بوصفها عنصراً مكملاً للخبرات الإنسانية والتطور (احمد، 2007).

وبعد مجيء جولمان بنظرية الذكاء الوجداني، جاء ايمونز (Emmons) في عام 2000م ليضيف نوعاً عاشراً من الذكاءات يضاف إلى قائمة الذكاءات التي ابتدأها جاردنر، وهو الذكاء الروحي (Spiritual Intelligence) وذلك من خلال مقال نشره يؤكد فيه أن الروحانية يجب أن تكون نوعاً من أنواع الذكاء وأنها تطابق فعلاً معيار جاردنر للذكاء (الدفتار، 45، 2011).

وقد عرفه ايمونز بأنه " مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تمكن الأفراد من حل المشاكل، وتحقيق الأهداف في حياتهم اليومية" (Emmons,2000).

وفي تعريف ايمونز (Emmons) يجعل للذكاء الروحي خمسة أبعاد وهي

- القدرة على التسامي.
 - القدرة على الدخول في حالات عالية من الوعي الروحي.
 - القدرة على استثمار الأنشطة اليومية والإحساس بكل ما هو مقدس.
 - القدرة على استخدام المصادر الروحانية في مواجهة المشكلات اليومية.
 - القدرة على الاندماج في سلوك الفضيلة كالترسامح والاعتراف بالجميل والتواضع والرحمة والحكمة.
- ويضيف روبرت ايمونز إلى أن الذكاء الروحي يتكون من عدة مهارات توجد بدرجات متفاوتة من شخص لآخر، وهي (Emmons, 2000):

1. القدر على التفوق والسمو.
 2. القدرة في الوصول إلى حالات روحانية عميقة من التفكير كالتأمل والخشوع.
 3. القدرة على توظيف الموارد والإمكانات الروحية في حل المشكلات الحياتية.
 4. القدرة في المشاركة في السلوك العفيف الفاضل الملفت للانتباه، ويتجلى في عرض العطاء والتسامح والتعبير عن الامتنان والتعبير عن العطف والتواضع.
 5. القدرة على استثمار الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية مع الآخرين والإحساس بالتوقير وإجلال الحياة والناس.
- وتعرفه ويجليسون انه القدرة على التصرف بحكمة وشفقة ورحمة مع الاحتفاظ بالسلام الداخلي والخارجي، بغض النظر عن الأحداث الخارجية. وتبين ويجليسون أن الشفقة والرحمة يؤكدان الاتصال بما هو الهي ومقدس، وقد حددت أبعادا للذكاء الروحي تتمثل في (Wigglesworth, 2004, p5):

- الوعي بالأنا الأعلى للذات.
 - الوعي الشامل.
 - إعلاء الذات العليا.
 - إعلاء الوجود الاجتماعي الروحي.
 - وجود المعلم والقائد الحكيم.
 - وجود عامل التغيير الفعال والحكيم.
 - اتخاذ القرارات الحكيمة.
 - البيئة الهادئة والمعالجة.
 - الاندماج مع مجريات الحياة.
- ويعرف ولمان (Wolman) المشار إليه في (احمد، 2007: 147) الذكاء الروحي انه: القدرة الإنسانية لسؤال الأسئلة النهائية عن المعنى والحياة ولمواجهة الاتصال المستمر بين الفرد والعالم الذي يعيش فيه. وقد حدد سبعة عوامل للذكاء الروحي وهي:

- القدرة الروحانية.
 - الشعور بمصدر أعلى للقوة.
 - القدرة على التركيز على العمليات العقلية والجسمية.
 - الحدس (الفهم اللاحسي والقدرة على إدراك بعض الأمور الميتافيزيقية).
 - القدرة على التعاطف الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية.
 - القدرة على تقبل الصدمات النفسية والعاطفية.
 - روحانيات الطفولة.
- وقد عرف ناسل الذكاء الروحي على انه "القدرة على التمييز والبحث في المعنى وحل قضايا وجودية وروحية" (Nasel, 2004; 42).

فالذكاء الروحي يمثل سعي الإنسان نحو المعنى والاتصال باللامحدود، لأنه يهتم بالقضايا الكونية، والخبرات فوق الحسية (طه، 2006).

ويعرف بأنه طاقة حياة الفرد والجانب غير الجسدي وغير المادي مثل المشاعر والشخصية وهو أيضا يتضمن الطاقة الحيوية مثل الطاقة والحماس والشجاعة والإصرار، ويتعلق بكيفية اكتساب هذه الصفات وإنمائها وتنمية الهوية الأخلاقية والعاطفية (بوازن، 2005: 12).

وهو الذكاء الذي يمكننا من مناقشة وحل المشاكل التي تواجهنا ويجعلنا أكثر ثقة وإحساس بمعنى الحياة (الخفاق، 2012).

ان تنمية الذكاء الروحي تساعد على رؤية الجانب المرح والسعيد من الأشياء، وتشنح النفس بمشاعر الحماس والطاقة والعزيمة والإصرار، كما تساعدنا على كيفية تطوير القدرة على تحقيق السلام الداخلي، والسيطرة على الذات والتخلص من آثار ضغوط الإيقاع السريع لحياتنا (الفاقي، 2011).

وترى الباحثة أن الذكاء الروحي يعمل على إيجاد الدرجة المناسبة من التوازن بين الواقعية والمثالية حيث تتوسط القيم وأخلاقيات السلوك بينهما.

ويشير كريستيان (Christian) إلى أن أهم ما يميز أصحاب الذكاء الروحي الوعي بالآخرين، والتساؤل والهيبة والإحساس بما هو روحي، والحكمة وبعد النظر والقدرة على الإحساس بوجود الله وسماع نداء التذكير به، والشعور بالأسى من الفوضى والتناقض، وهم أيضا ملتزمون بعقيدهم ويتقانون في سبيل قضيتهم ويتمسكون بتحقيق ما التزموا به من آمال وعهود (الدفتر، 2011: 39-40).

ويرى ماك هوفيك أن الذكاء الروحي نمط متميز للذكاء يتجاوز الاختلافات في الوقت والثقافة والدين، انه امتداد لذكاء جاردينر المتعدد، ورغم أن الذكاء الروحي يختلف عن الذكاء التقليدي إلا أن له نفس المعايير التي تميز الذكاء وهي (MacHovec, 2002):

1. انه يزداد بتقدم العمر.
 2. انه يعكس نمط الأداء الفعلي لدى الأفراد.
 3. انه يتكون من مجموعة من القدرات المترابطة غير المستقلة.
 4. ويشير إلى تكامل كل أنواع الذكاءات الأخرى.
- كذلك عرفه كنج بأنه " مجموعة من القدرات العقلية القائمة على التكيف وعلى أساس غير مادي، وجوانب بعيدة عن الواقع " (King, 2002).

وقام كنج بتحديد المكونات التي تصنف مكونات الذكاء الروحي في الآتية (King, 2008):

أ. التفكير الوجودي الناقد (CET) (Critical Existential Thinking): وتعني القدرة على إنتاج أو إبداع المعنى المبني على الفهم العميق للأسئلة المتعلقة بالوجود والوعي، والقدرة على استعمال مستويات مختلفة من الشعور لحل المشكلات.

ب. إنتاج المعنى الذاتي أو الشخصي (PMP) (Personal Meaning Production): ويعني قدرة الشخص على دمج تجاربه المادية والعقلية مع المعنى الشخصي، مما يؤدي إلى زيادة الرضا. ويتضمن أيضا القدرة لإبداع وإتقان أهداف الحياة، وبالتالي فان المعنى الشخصي يعد مكونا للروحانية مما يتطلب اعتباره ضمن نموذج الذكاء الروحي (Wink & Dillon, 2002).

ج. الوعي المتسامي (TA) (Transcendental Awareness): ويعني القدرة على فهم الشخص لعلاقاته بجميع الكائنات بالوجود، ويتضمن أيضا القابلية للتسويق بين مشاهد مختلفة والقدرة على استعمالها أيضا لفهم عميق للتفاعل والعلاقات المتبادلة مع نفسه والآخرين.

د. توسيع حالة الوعي (CSE) (Conscious State Expansion): وتعني القدرة على البقاء في حالة تركيز، والقدرة على التسامح والتحمل وقبول التجارب غير العادية أو المتناقضة، كما أنها ترتبط بادرار نقي ونفاذ بصيرة وبزيادة التعاطف وبتركيز أفضل وحس بديهي.

ويوضح كليف (Clive, 2002) أن الأشخاص الروحانيين يتصفون بمايلي: الحدس والفهم، الإحساس بالعلاقات المحيطة والمرئيات، الوعي بالصلات والروابط المتداخلة بين الأشياء المختلفة والوعي بالأنماط الجزئية والتزامات ومقاييس الحياة، التكامل بين الجسد والنفس والعقل وبين مختلف جوانب والتزامات ومقاييس الحياة، الشعور بالدهشة والغموض والرغبة لما هو غيبي مقدس في حياة الفرد، الإحساس بالرضا والسعادة والإنسانية والتواضع واحترام كل ما هو جميل في الحياة، الأمل والطموح والتفاؤل، الطاقة المتجددة، الاستقلالية، تقبل القضاء والقدر، اللطف والتبذل الأخلاقي والحساسية وعمق النظر والتفكير ومراعاة مشاعر الآخرين وحسن التقدير للذات.

كما أن طبيعة الذكاء الروحي تعني أن يعي الإنسان نفسه والعالم الذي يعيش فيه، وان يدرك العلاقات التي تربط الأمور والظواهر المحيطة به مهما بدت بعيدة أو منفصلة الواحدة عن الأخرى، ووعي المرء لنفسه يعني أن يتعمق في نوعية مشاعره وماهية وجوده، وهذا يمثل قوة الشخصية التي تميز الأنبياء عليهم السلام، والمفكرين والعلماء والمصلحين الاجتماعيين، كما انه من السمات التي يتميز بها بعض الأفراد تتمثل في الإحساس بالوقت والنزاع إلى التدبير وتطبيق المثل العليا في الأخلاق والقيم (بوزان، 2005).

لذلك اقترحت بعض البحوث أن موضوعات الروحانيات لها تأثيرات هامة وجلية في التغييرات التي تطرأ على الصحة النفسية والقيم الروحانية والدينية ربما تيسر عملية التقدم العلاجي.

وعلى الرغم من تجنب مجالات علم النفس وعلم النفس التربوي والإرشاد النفسي على مدار التاريخ التعرض لهذا الجانب من حياه المفحوصين إلا انه أصبح هناك اهتمام زائد بالهوية الدينية والروحانية لدى المسترشدين خاصة عندما يكون التعامل مع مسترشدين من مختلف الأعراق والعناصر، والذين تكون أفكارهم ومفاهيمهم حول صحتهم العقلية مغروسة بعمق في عقائدهم الدينية ومعتقداتهم الروحانية، مع وجود الأدلة المنتمية التي تشير إلى انه من الممكن أن تكون الروحانية علاجاً ناجحاً من اجل صحة الجسم والعقل، التوجه الذي يأخذ في الحسبان الجسم والعقل والروح (الصباحية، 2013).

يرى سيمبكينز (Simpkins) إن الذكاء الروحي ليس بالضرورة أن يرتبط بدين ما او عقيدة معينة، بل يمكن ملاحظة ذلك من خلال احترام الصدق والتعاطف والتعاون البناء وإحساس الفرد لكونه فرداً من فريق متكامل، والقدرة على الاندماج في الكون والإحساس بالراحة عند ما يكون المرء مع الآخرين والشعور بالوحدة من دونهم (Simpkins, 2000).

ومن منظور إسلامي فإن تنمية الجانب الروحي يعد احد جوانب الصحة النفسية في جميع مراحل الإنسان المختلفة، وهذا يؤكد حرص الإسلام على تربية الجانب الروحي لديه في مراحل عمره المبكرة كتلقين الوليد كلمة التوحيد من خلال ألفاظ الأذان من ساعة ولادته وتعليمه شؤون عبادته وترسيخ الأخلاق الإسلامية في سنواته الأولى (الصنيع، 2000). ويعد تنمية المواطن الصالح والإنسان الحر صاحب الإرادة والعقيدة والإيمان، والفرد الذي يعيش في سلام من أهم أهداف التربية والصحة النفسية التي تسعى المجتمعات لتحقيقها في الأفراد وزرعها في النشء منذ نعومة أظفارهم. وتتبع أهمية الذكاء الروحي في كونه موجّهًا في حياتنا لمعرفة الفرق بين الأشياء الجيدة والأشياء السيئة، وخاصة للأشخاص الذين يمتلكون توازنًا ويستطيعون التحكم بأنفسهم، ويمتنعون عن عمل أي شيء مخالف للمعايير والقواعد السائدة، مثل الانتحار بسبب ضغوط الحياة، وكحل أخير لمشكلات الحياة، فالشخص الذي يمتلك مستوى عاليًا من الذكاء الروحي يمنع نفسه من عمل أي شيء مخالف، لأنه يمتلك قلبًا نقيًا يجعل الإنسان يسيطر على أفعاله وهذا ما يدفعه إلى عدم التحدث بخلافة، أو التصرف بأسلوب غير مهذب، كما أن وجود مستوى عالٍ من الذكاء الروحي سبب في إيجاد رغبة لدى الفرد لكي يعمل على تحقيق رغبات محددة، وهذا يشجعه للعمل بشكل قوي ليحقق أحلامه (الربيع، 2013). كما أن جزءًا كبيرًا من فاعلية المؤسسات التعليمية يتشكل من قدرات الطلاب التي يمتلكونها والتي تتمثل في الذكاء أنواعه، وهذه القدرات هي ما تسعى المؤسسات التعليمية إلى تطويره وتنميته، وتأكيد في أذهان الطلاب لتتولى مؤسسات العمل استثماره، وبهذا تندفع وتتقدم الحضارات كما أن تنمية هذه القدرات وإعدادها للمستقبل يشكل هاجسًا للطلاب يدفعهم لبذل المزيد من الجهد بهدف تحقيق مستويات عالية من الإنجاز والتحصيل الأكاديمي والنجاح الدراسي (طه، 2006).

الدراسات السابقة للذكاء الروحي

هذا وقامت مجموعة من الدراسات مثل دراسة كنج (King, 2008) التي هدفت إلى إعادة النظر في مطالب الذكاء الروحي، التعريف، والنموذج، والقياس. وقد استهدفت الدراسة الحصول على أدلة داعمة لنموذج مكون من أربع عوامل للذكاء الروحي هي: 1. التفكير الناقد، 2. إنتاج المعنى الشخصي، 3. الوعي الفائق، 4. توسيع الحالة الإدراكية. حيث أجريت الدراسة على (305) من الطلاب الجامعيين استعمل فيها المقياس المكون من (39) فقرة، وقد أدت نتائج التحليلات الاستطلاعية إلى انخفاض عدد فقرات المقياس (24) فقرة، كما أدت نتائج التحليل العامل إلى استبقاء الفقرات التي تناسب النموذج المقترح والمكون من أربعة عوامل كما أدت النتائج إلى الحصول على صدق داخلي جيد للمقياس لصالح النموذج المقترح والمكون من أربعة عوامل، كما أظهرت النتائج تمتع طلبة الجامعة بالذكاء الروحي.

أما دراسة كل من كرين ونوبل (Green & Noble, 2008) فقد استهدفت التعرف على الذكاء الروحي وتعزيزه لدى طلبة الجامعة، وأجريت الدراسة على عينة عددها (76) طالبًا وطالبة من الطلاب الذين كانوا مسجلين في دورة الشرف حول الوعي في جامعة واشنطن خلال شتاء 2008، واستعمل في هذه الدراسة المنهج التجريبي حيث قسمت العينة إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، طبق على المجموعة التجريبية برنامج قائم على استكشاف القيم الروحية وتنمية الوعي، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب أصبحوا أكثر انفتاحًا على الأفكار المتنوعة حول وعي الذات، وأكثر دراية وأكثر التزامًا، ولديهم قدرة على التأمل الذاتي.

كذلك هدفت دراسة برازداو وميهاي (Brazdau & Mihai, 2011) إلى التحقق مما إذا كان الوعي (وهو من أبعاد الذكاء الروحي) متنبئًا بالأداء الأكاديمي للطلبة. وقد تكونت عينة الدراسة من (138) طالبًا وطالبة من جامعة بوخارست في رومانيا (82%) إناث، و (18%) ذكور، تراوحت أعمارهم ما بين 18-58 عامًا. وأشارت النتائج إلى وجود تأثير أكثر للوعي في الأداء الأكاديمي للطلبة، حيث يفسر ما نسبته (4%) من التباين في التحصيل الأكاديمي.

وقد قام كل من إبراهيمي وجافدان (Ebrahimi & Javdan, 2012) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين المرونة والذكاء الروحي والصحة العقلية لدى مجموعة من طلبة الجامعات. تكونت عينة الدراسة من (100) من طلبة جامعة هورمزغان (Hormozgan) في إيران. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين المرونة والصحة العقلية وبين الذكاء الروحي والمرونة، وأن الصحة العقلية والذكاء الروحي يفسران المرونة.

أما دراسة الخفاف وناصر (2012) التي هدفت إلى قياس الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بمتغيري التخصص والنوع الاجتماعي، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من المرحلة الجامعية بواقع (100) طالبًا و (100) طالبة من أربعة تخصصات وهي: الإرشاد النفسي، والتربية الفنية، والعلوم، والرياضيات، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وفقًا لمتغير النوع (الجنس)، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الروحي لطلاب الجامعة وفقًا لمتغير التخصص.

كذلك قام الضبع (2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية بين المراهقين والراشدين، وتكونت عينة الدراسة من (180) طالبًا من جامعة الملك خالد بابها، تراوحت أعمارهم بين (17-19)، وقد أسفرت نتائج الاختبار عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية للطلاب، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الذكاء الروحي لأفراد العينة تعزى لمتغير الفئة العمرية لصالح الراشدين.

في حين أجرت الصبحية (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، التخصص، سنة الدراسة، الوظيفة). حيث تألفت عينة الدراسة من (110) من طلبة تخصصي دبلوم و بكالوريوس الدراسات الإسلامية في معهد العلوم الشرعية (الذكور 42، والإناث 68)، وقد استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الروحي وهو من إعداد الغدائي

(2011)، ومقياس دافعية الانجاز الأكاديمي وهو من إعداد المشرفي (2012)، وكانت ابرز النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على درجاتهم في مقياسي الذكاء الروحي ودافعية الانجاز الأكاديمي. كما وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين متغيري الذكاء الروحي ودافعية الانجاز الأكاديمي.

كما قام الربيع (2013) بدراسة هدفت إلى معرفة الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك. تكونت عينة الدراسة من (256) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة اليرموك. وكانت ابرز النتائج أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك كان متوسطا. ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس أو أي بعد من أبعاده.

التعقيب على الدراسات السابقة

ركزت مجموعة من الدراسات السابقة على قياس الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بمتغيري التخصص والنوع الاجتماعي، مثل دراسة (الخفاق وناصر، 2012)، وكذلك على العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية بين المراهقين والراشدين، مثل دراسة (الضبع، 2012).

كما كشفت دراسة (الصبيحة، 2013) عن العلاقة بين الذكاء الروحي ودافعية الانجاز لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. كما هدفت دراسة (الربيع، 2013) بدراسة معرفة الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك. أما بالنسبة للدراسات الأجنبية ركزت دراسة (King, 2008) إلى إعادة النظر في مطالب الذكاء الروحي، التعريف، النموذج، والقياس. في حين ركزت دراسة كرين ونوبل (Green & Noble, 2008) على التعرف على الذكاء الروحي وتعزيزه لدى طلبة الجامعة. وأخيرا أشارت بعض الدراسات إلى التحقق مما إذا كان الوعي (وهو من أبعاد الذكاء الروحي) متبنا بالأداء الأكاديمي للطلبة مثل دراسة إبراهيمي وجافدان (Ebrahimi & Javdan).

تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة من حيث أنها تركز على أهمية طرح مفهوم الذكاء الروحي نظرا لأهميته في رفع كفاءة الفرد وزرع الثقة بنفسه، كما انه يعتبر موجها في حياتنا لمعرفة الأشياء السيئة والأشياء الحسنة، فالشخص الذي يمتلك مستوى عالي من الذكاء الروحي يمنع نفسه من ارتكاب الأخطاء ويستطيع السيطرة على انفعالاته لان يمتلك قلبا نقيا يجعل عقل الإنسان يسيطر على أفعاله وانفعالاته.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تركز على دراسة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة مساق علم النفس التربوي وهو مساق يتناول السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال تزويد الطلبة بالمبادئ والمفاهيم والأساليب النظرية التي تمكن من حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الأفراد، وتساهم في التعرف إلى المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها. لذلك ارتأت الباحثة أن تكون عينة الدراسة من الطلبة المدركين لمفهوم الذكاء الروحي لمعرفة درجة قدرة الطالب على التفكير المجرد الذي يمكنه من فهم وتمثل المفاهيم التي يتضمنها الذكاء الروحي، وهي كذلك تتناول مرحلة مهمة في مستقبل الطالب الجامعي. و يتوقع من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على علاقة الذكاء الروحي بكل من التحصيل الدراسي والجنس والكلية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد اعتمدت البيانات التي تم جمعها من خلال تطبيق الاستبانة التي صممت لأغراض هذه الدراسة، ومن ثم أجرى التحليل الإحصائي المناسب.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة جرش المسجلين لمساق علم النفس التربوي، والبالغ عددهم (4209) طالبا وطالبة في كلية التربية. أما عينة الدراسة فقد تكونت من جميع الطلبة المسجلين لمساق علم النفس التربوي، والبالغ عددهم (180) طالبا ممن أجابوا عن بنود الاستبانة. تم اختيارهم بالطريقة القصدية، بعد أن تم رصد سجلات الطلاب عبر الحاسب الآلي بمساعدة الزملاء في عمادة شؤون الطلبة.

والجدول (1): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

النسبة	العدد	الفئات	
73.3	132	ذكر	الجنس
26.7	48	أنثى	
73.3	132	العلمية	الكلية
26.7	48	الإنسانية	
11.1	20	أكثر من 80%	التحصيل الأكاديمي
51.1	92	ما بين 68% - 80%	
37.8	68	أقل من 68%	
100.0	180	Total	

أداة الدراسة

تم استخدام مقياس الذكاء الروحي الذي طوره كنج (King, 2008)، تكون في البداية من (84) فقرة، ثم استقر بعد إجراء التحليل العاملي على (39) فقرة، وبعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من (305) طالب وطالبة من طلبة جامعة ترنت وكلية دور هام في الولايات المتحدة الأمريكية من خارج عينة الدراسة، عدّل كنج مقياسه بحيث تكون من (24) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: التفكير الوجودي الناقد وتقيسه (7) فقرات، وإنتاج المعنى الشخصي وتقيسه (5) فقرات، والوعي المتسامي وتقيسه (7) فقرات، وتوسيع حالة الوعي وتقيسه (5) فقرات.

صدق المقياس

تحقق كنج (King, 2008) من الصدق العاملي لمقياس الذكاء الروحي وذلك بتطبيقه على عينة تكونت من (276) طالبا وطالبة. وفي الدراسة الحالية، تحققت الباحثة من الصدق الظاهري للمقياس، وذلك بعرضه على ثمانية من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإدارة التربوية والمناهج وعلم النفس التربوي والإرشاد، بعد أن ترجمت الباحثة الأداة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، ثم عرضت على ثلاثة ممن يجيدون اللغة الانجليزية، والمتخصصون في علم النفس التربوي للتحقق من دقة الترجمة. ثم طلب من المحكمين إبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى الأداة من حيث: درجة انتماء الفقرة للأداة، ووضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة أو تعديل ما يروونه مناسبة على الفقرات، وذلك بعد تعديل الباحثة للفقرات بحيث تناسب البيئة الأردنية.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) حيث تم تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (40) طالبا وطالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والأداة ككل، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (2): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والدرجة الكلية

البعد	ثبات إعادة	الاتساق الداخلي
التفكير الوجودي الناقد	0.90	0.88
إنتاج المعنى الشخصي	0.87	0.90
الوعي المتسامي	0.85	0.86
توسيع حالة الوعي	0.89	0.91
الدرجة الكلية	0.88	0.95

معيان تصحيح أداة الدراسة:

تم اعتماد النموذج الإحصائي التالي للحكم على نتائج الدراسة.

مستوى الذكاء الروحي

مرتفع	فئة المتوسطات الحسابية
متوسط	3.67 – 5.00 فأعلى
منخفض	2.34 – 3.66
	1.00 – 2.33

علما أن المعيار الذي تم ذكره؛ قد تم التوصل إليه عن طريق حساب المدى لتدريج ليكرت الخماسي، كما يلي:

$$\text{المدى} = \text{التدريج الأعلى} - \text{التدريج الأدنى} = 5 - 1 = 4$$

ثم تم حساب طول كل فئة من فئات المعيار بعد تبني عدد الأحكام المرغوب بها كما يلي: طول الفئة = $\frac{\text{المدى}}{4} = 1.33$ عدد الأحكام 3

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على نوعين من المتغيرات، هما:

1. المتغيرات المستقلة؛ وهي: *الجنس: (ذكر/أنثى) *نوع الكلية: (العلمية/الإنسانية)

*مستوى التحصيل الأكاديمي

3. المتغيرات التابعة؛ وهي:

مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة مساق علم النفس التربوي في جامعة جرش.

عرض النتائج ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى الذكاء الروحي لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الروحي لدى أفراد عينة الدراسة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمستوى الذكاء الروحي لدى أفراد عينة الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	15	استفيد من التجارب السلبية التي مرت في حياتي.	4.42	.933	مرتفع
2	20	أتعرف على نوعية الناس (معادن) والتي لها معنى أكثر من أجسامهم أو شخصياتهم أو عواطفهم.	4.40	.774	مرتفع
3	19	استطيع أن اتخذ قراراتي وفقاً لهدفي في الحياة.	4.38	.879	مرتفع
4	21	أتأمل بعمق قدرة الله عز وجل وعظمته في هذه الحياة.	4.29	.960	مرتفع
5	7	قدرتي على إيجاد معنى أو هدف للحياة يساعديني في التأقلم مع المواقف المجعدة.	4.27	.802	مرتفع
6	10	أعي عمق صلتني بنفسي و الآخرين.	4.22	.665	مرتفع
7	2	استطيع أن أتعرف على جوانبي النفسية أكثر من الظاهرة (الجسدية).	4.18	.827	مرتفع
8	23	قادر على إيجاد معنى وهدف لتجاربتي اليومية.	4.09	.941	مرتفع
9	4	استطيع أن ادخل في حالات الوعي.	4.04	.844	مرتفع
10	9	طوّرت نظرياتي الخاصة عن الحياة والموت والواقع والوجود.	3.98	.858	مرتفع
11	11	أنا قادر على تحديد سبب وجودي (أو حياتي).	3.96	.968	مرتفع
11	13	أتأمل بعمق معنى الأحداث في حياتي.	3.96	.896	مرتفع
13	1	غالباً ما أتساءل عن طبيعة الحقيقة.	3.93	.882	مرتفع
14	5	استطيع أن أتأمل بعمق ماذا سيحدث بعد الموت.	3.91	1.193	مرتفع
15	18	أدرك بعمق الأبعاد غير المادية في الحياة.	3.87	.808	مرتفع
15	22	أتعرف الأبعاد غير المادية في الحياة تساعديني في التركيز حول نفسي.	3.87	.861	مرتفع
17	16	أرى القضايا والخيارات أوضح عندما أكون في حالات أعلى من الوعي.	3.82	.827	مرتفع
18	14	اعرف مكونات نفسي بشكل عميق.	3.73	.931	مرتفع
19	3	أمضي وقتاً طويلاً وأنا أتأمل بعمق عن سبب وجودي.	3.58	1.148	متوسط
20	17	غالباً ما أتأمل في العلاقة بين الإنسان وباقي المخلوقات.	3.53	1.150	متوسط
21	12	أنا قادر على أن أتحرّك بحرية بين مستويات الوعي واللاوعي.	3.49	.912	متوسط
21	24	طورت أساليب الخاصة لدخول حالات الوعي واللاوعي.	3.49	1.006	متوسط
23	8	استطيع أن أسيطر أو اضبط نفسي في حالات الوعي أو اللاوعي.	3.38	1.274	متوسط
24	6	يصعب علي أن أشعر بأي شيء غير الأشياء المادية.	2.56	1.411	متوسط
		الدرجة الكلية	3.89	.408	مرتفع

يبين الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.56-4.42)، حيث جاءت الفقرة رقم (15) والتي تنص على "عندما أمر بتجربة فاشلة، أستطيع أن أخذ منها العبرة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.42)، بينما جاءت الفقرة رقم (6) ونصها "من الصعب لي أن أشعر بأي شيء غير الأشياء المادية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.56). وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.89).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلبة في هذه المرحلة العمرية يتمتعون بمهارات ممارسة استراتيجيات الذكاء الروحي، كأدوات مؤثرة في شخصياتهم وتنميتها، فبعضهم يعدها من مهارات الحياة، والبعض الآخر يعدها من الروحانيات التي لا بد من فهمها وممارستها خلال الحياة اليومية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء معنى التفكير الوجودي الناقد الذي يعني

توليد المعنى المبني على الفهم العميق للأسئلة المتعلقة بالوجود وبالوعي وبالقدرة على استعمال مستويات مختلفة من الشعور لحل المشكلات. كما تفسر الباحثة ارتفاع مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة مساق علم النفس التربوي بان معظم الأبعاد التي تناولها مقياس الذكاء الروحي تعد من الأمور المهمة في حياة المسلم، فالتسامي وبناء علاقات منزهة عن الغرض والاندماج في سلوك الفضيلة تمثل قيما وأخلاقا وممارسات سلوكية تتطلبها شخصية المسلم، بما ان جميع الطلبة كانوا مسلمين.

السؤال الثاني: هل يختلف مستوى الذكاء الروحي باختلاف كل من الجنس، والكلية، مستوى التحصيل الأكاديمي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الروحي حسب متغيرات الجنس، والكلية، ومستوى التحصيل الأكاديمي والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الروحي حسب متغيرات الجنس، والكلية،

ومستوى التحصيل الأكاديمي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
.436	3.85	ذكر	الجنس
.291	4.01	انثى	
.416	3.89	العلمية	الكلية
.391	3.90	الانسانية	
.219	4.34	أكثر من 80%	التحصيل الأكاديمي
.388	3.85	ما بين 68% - 80%	
.397	3.80	أقل من 68%	

يبين الجدول (3) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الروحي بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، والكلية، ومستوى التحصيل الأكاديمي وليبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي جدول (4).

جدول (4): تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، الكلية، ومستوى التحصيل الأكاديمي على مستوى الذكاء الروحي.

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.001	10.830	1.452	1	1.452	الجنس
.033	4.631	.621	1	.621	الكلية
.000	20.343	2.728	2	5.456	التحصيل الأكاديمي
		.134	175	23.466	الخطأ
			179	29.847	الكلية

يتبين من الجدول (4) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية $\square = 0.05$ تعزى لأثر الجنس، وقد يعزى ذلك لاهتمام أفراد عينة الدراسة من كلا الجنسين بامتلاك الذكاء الروحي، حيث بلغت قيمة ف 10.830 وبدلالة إحصائية بلغت 0.001، ولصالح الإناث
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية $\square = 0.05$ تعزى لأثر الكلية، حيث بلغت قيمة ف 4.631 وبدلالة إحصائية بلغت 0.033، ولصالح الكليات الإنسانية
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية $\square = 0.05$ تعزى لأثر التحصيل الأكاديمي، حيث بلغت قيمة ف 20.343 وبدلالة إحصائية بلغت 0.000، وليبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): المقارنات البعدية بطريقة شفوية لأثر التحصيل الأكاديمي على مستوى الذكاء الروحي.

أقل من 68%	ما بين 68% - 80%	أكثر من 80%	المتوسط الحسابي	
			4.34	أكثر من 80%
		*.49	3.85	ما بين 68% - 80%
.05	*.54		3.80	أقل من 68%

*دالة عند مستوى الدلال $\square = 0.05$.

- يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية $\square = 0.05$ بين فئة أكثر من 80% من جهة وبين كل من ما بين 68% - 80% وأقل من 68% من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح أكثر من 80%.

وتعزو الباحثة السبب بان الطلبة ذوي التحصيل المرتفع قادرون على تحديد هدف ومعنى للحياة، وكذلك التكيف مع المواقف الصعبة. ويعتبر التكيف من متطلبات الجامعة، والتي تُظهر بامتلاك مهارات لحل المشكلات واتخاذ القرارات البناءة والهامة في حياته، لذا فمن يمتلك هذه القدرات قد ينعكس ايجابيا على مستوى تحصيله الأكاديمي. إن الطلبة الذين لديهم مستوى عال من النمو والتفوق النفسي أكثر من المعتقدات المادية، ومتفتحون أكثر للتجارب ويكافحون بشكل واع نحو أهدافهم بالحياة وقل تعلقا بما يفكر الآخرون تجاههم.

ولعل السبب أن طبيعة الذكاء الروحي التي تمثل مجموعة من القدرات التي تمكن الأفراد من حل المشكلات وتحقيق الأهداف، فالذكاء الروحي يذكي في الفرد دافعية التحصيل والانجاز التي تتمثل في حرص الفرد على انجاز المهام وتعبير عن رغبة الفرد في التغلب على العقبات. كما أن الذكاء الروحي يعد قدرة علمية وخبرة تساعد الفرد على النجاح بكفاءة واقتدار، الأمر الذي يزيد من دافعية التحصيل لدى الطلاب لما لها من اثر ايجابي يساهم في نجاح الطلاب.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالاتي:

1. يفضل توفير مساقات تحوي مفهوم الذكاء الروحي من خلال المناهج الجامعية، لما في ذلك من اثر صحي في حياتهم النفسية من خلال قدرتهم على التسامي في المواقف التي تواجههم في الحياة، وكذلك قدرتهم على مواجهة المشكلات وبناء العلاقات المنزهة عن الغرض وزيادة الوعي بأهدافهم المستقبلية والاندماج في سلوك الفضيلة التي تعكس تمسكهم بقيمهم الدينية ومبادئهم الثقافية الأصيلة التي تعلموها من خلال تنشئتهم الاجتماعية.
2. تشجيع البحث العلمي لمفاهيم حديثة ومواكبة للعصر.
3. واستكمالاً لمتطلبات هذه الدراسة، فإن الباحثة تقترح إجراء الدراسة الحالية على عينة تشمل طلاب وطالبات الجامعات والكليات الخاصة والحكومية، وطلاب وطالبات مرحلة ما قبل التعليم الجامعي.

المراجع العربية

- بوزان، توني. (2005). **قوة الذكاء الروحي**. مكتبة جرير: الرياض.
- حسين، محمد. (2008). **دليلك العملي الي، قوة الذكاء الروحي**. دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة: مصر.
- الخفاق، إيمان ، ناصر، أشواق. (2012). الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة. **مجلة التربية الأساسية**، (75)، 377-455.
- الدفتار، خديجة. (2011) **الذكاء الروحي عند الأطفال**. دار الفكر: عمان، الأردن.
- الربيع، فيصل. (2013). الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 9 (4) ، 353-364.
- روبينز، سكوت. (2000). **الذكاء الوجداني**. ترجمة: صفاء الأعسر؛ علاء كفاي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.
- الزغول، عماد. (2010). **مبادئ علم النفس التربوي**، دار حنين، مركز يزيد، عمان.
- سيد، إمام. (2001). مدى فاعلية تقييم الأداء باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة لجاردنر في اكتشاف الموهوبين من تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة كلية التربية**، 17 (1)، جامعة اسيوط.
- شويخ، مطلب. (1981). **إعداد صورة عراقية لمقياس وكسلر بليفو لذكاء الراشدين والمراهقين**. رسالة ماجستير ، كلية التربية: جامعة بغداد، العراق.
- الصباحية، حنان. (2013). **الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير، كلية العلوم والآداب: جامعة نزوى، عُمان.
- الضبع، فتحى. (2012). الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 1(29)، 137-176.
- طه، محمد. (2006). **الذكاء الإنساني**. عالم المعرفة: الكويت.
- غرايبة، احمد. (2010). أنماط التعلم المفضلة حسب نظرية هيرمان الكلية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتكامل الحركي البصري. **رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن**.
- فرج، صفوت. (1980). **القياس النفسي**. دار الفكر العربي: القاهرة.
- الفقي، إبراهيم. (2011). **قوة الذكاء الروحي**. الطبعة الأولى، ثمرات للنشر والتوزيع.
- ريان، عادل. (2013). أنماط الذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرية تربية الخليل في فلسطين. **مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) 1 (17)** ، ص- 193- 234 ، - ISSN 2070 - 3147 .
- المفتي، محمد أمين. (2004). الذكاءات المتعددة: النظرية والتطبيق، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السادس عشر "تكوين المعلم" الذي تنظمه الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس والمنعقد بجامعة عين شمس خلال الفترة 22 - 21 يوليو، 144- 156.

المراجع الأجنبية:

- Brazdau, O., & Mihai, C. (2011). The Consciousness Quotient: a new predictor of the students' academic performance .**Procedia Social and Behavioral Science**, 11, 5-250.
- Clive, Simpkins (2002): **Spiritual Intelligence-Part 2**, Money web.
- Emmons, R., (2000).Is Spirituality an Intelligence? Motivation, Cognition and the Psychology of Ultimate Concern," **International Journal for the Psychology of Religion**, 10 (3) 3-27.
- Ebrahimi, A., Keykhosrovani, M., Deghani, M., & Javdan, M. (2012). Investigation the relationship between resiliency, spiritual intelligence and mental health of a group of undergraduate students. **Life Science Journal**, 9 (1), 67-70.
- Edwards, Paul(2005). **The Spiritual intelligence Handbook**. Morris Publishing USA.
- Emmons, R. (2000a). Is spirituality intelligence? Motivation, cognition and the psychology of the ultimate concern. **International Journal for the Psychology of Religion**, 10 (1), 3-26.
- Eysenk, H. (1977). Psychology Is About People. London, Aplican Original
- Green, KathleenD.Noble, WilliamN.(2008). **Fostering Spiritual Intelligence: Undergraduates Growth in a course About Consciousness**, University of Washington.
- Killion, j.p. and Todnem,G.R.(1999): " **A Process for Personal Theory Building** " Educational Leadership, 48(6).
- King, D & DeCicco, T. (2009). A viable model and self report measure of spiritual intelligence. **International Journal of Transpersonal Studies**, 28, 68-85.
- King, David Brian.(2008). **Rethinking Claims of Spiritual Intelligence: A Definition, Model, and Measure**, Master of Science in the Faculty of Arts and Science Trent University Peterborough, Ontario, Canada.
- Klark, C. & Peterson, P. (1988). **Teachers: Thought Processes**. 3td ed, New York. Mcmillan.
- MacHovec,F. (2002) . **Spiritual Intelligence , the Behavioral Sciences , and The Humanities** .Lewiston, N.Y: Edwin Millen Press.
- Miller,W.R.(1999).**Intrgration Spirilvality** .www.elzamaalouf.com Retrieved from the Internet – on 13-3-2013,06:15 pm.
- Nasel, D. (2004). **Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence: A new consideration of traditional Christianity and New Age/individualistic spirituality**. Unpublished doctoral dissertation, University of South Australia, Adelaide, AUS.
- Paul , R . W (1987). **Critical Thinking and the Critical Person** . New Jersey : Hillsdale
- Schoon, D. A. (1987): "**Educating the Reflective Practitioner, Towards A New Design for Teaching and Learning in the Professions**", Teaching and Teacher Education, 4.
- Wigglesorth, C.(2004). **Integral Spiritual Intelligence:21 skills in 4 quadrants** Unpublished Manuscript.
- Wink, P., & Dillon, M. (2002). Spiritual development across the adult life course Findings from a longitudinal study. **Journal of Adult Development**, 9, 79-94.